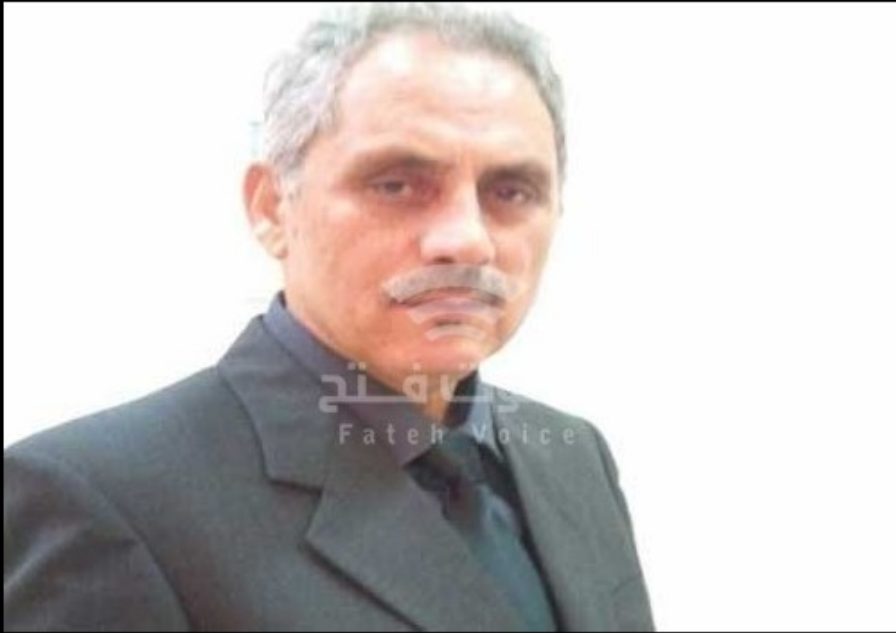


القائد الباني سمير المشهراوي



10 نوفمبر 2019 - 07:51

د. طلال الشريف

«قلي ما يندار رجمي و أنت أمي وذاك حزبي وعز أبوي المالواني وما لوينته قلي ما ينهار تيار بيدي بنيته»

تحدثت في هذه المناسبة وبعد إنطلاق مهرجان الذكرى 15 لغياب جسد القائد ياسر عرفات عن القائد سمير المشهراوي أبو باسل.

تحدثت، ونحن في محطة وطنية بإمتياز عن قائد وطني بإمتياز، قدم دائما رقيبته قربانا للوحدة الوطنية الفلسطينية، وحفر مكانته كنموذج متميز، عفيف، في محطات جني المغانم التي أغرقت الكثيرين في أتونها، فكان العفيف عن كل مكاسب السلطة، وعن كل منصب عرض عليه في مرات عديدة، ورفض أن يكون وزيرا، وأثر مكانته في تنظيم فتح بين إخوانه يشد من أزرهم ويحافظوا على حركتهم الرائدة.

سمير المشهراوي، هو رجل تنظيم من الطراز الأول، كان سابقا، وظل لاحقا يسجل النجاحات، منذ إلتحاقه بحركة فتح، مرورا بالمعتقات، وليس إنتهاءا ببناء التيار الإصلاحي لحركة فتح الذي سهر يقود إخوته في بنائه لحظة بلحظة في تحدي لكل المعوقات والحملات المناوئية وما أكثرها.

القائد سمير صنع معجزة حقيقية لبناء أصبح هرما عملاقا إسمه التيار الإصلاحي، وللمتابعين لهذا القائد التعجب والإندهاش في زمن تتراجع كل الأحزاب والفصائل في مدها التنظيمي والتيار الإصلاحي يكبر، ويتقدم، في وقت تتراجع فيه الأحزاب والفصائل بالفعل، ونرى فعل التيار يسود الساحة الفلسطينية، فكيف لقائد مثل سمير المشهراوي لا يكون عظيما حين ينجح في البناء، وما نحن جميعا نشاهد هذا الصرح، ونود القول لو أن مخططا عبقريا في إدارة القوى البشرية، في زمن نوعي، وظرف أكثر من نوعي في صعوبته في بيئة كانت مفعمة بالحزبية والفئوية وطابور متنوع من المناوئين مثل حماس وتيار عباس له وللقائد دحلان رئيس التيار الإصلاحي.

أن يجمع القائد سمير المشهراوي بقدرة فائقة هذا العدد من أعضاء التيار ويهيكلهم بهذا الشكل المنظم في بضع سنوات تقل عن أصابع اليد الواحدة ويتقدم بهم خارطة السياسة الفلسطينية فعلا على الأرض، وتقديما للخدمات والإغااثات لشعبنا المنهك في غزة ولبنان والضفة الغربية والشتات والمهجر، وبإنضباط نادر هذه الأيام في المجتمع

الفلسطيني الذي كفر بكل الأحزاب والفصائل، فهذه نقلة تنظيمية نوعية، إذا ما أدركنا المعارضة الاستتصالية لحماس ولعباس في البدايات لكل من كان يقترب من دحلان والمشراوي منذ العام 2011. منذ فصلهم التعسفي من مناصبهم الكبيرة في فتح وملاحقتهم بوضع العقوبات والتحريض عليهم، هذه النقلة النوعية تضاف بشكل لافت لتاريخ القائد سمير المشراوي يحق له أن يفخر بها أمام تنظيمها وأحزاب الخارطة السياسية الفلسطينية. كان الجمهور الفتحاوي وغير الفتحاوي يدرك الظلم الذي تعرض له القادة الفتحاويين محمد دحلان وسمير المشراوي وماجد أبو شمالة فيسارعون لمساعدتهم والتعاون معهم والانتظام في تيار الإصلاح الفتحاوي الذي أسسوه وأتقنوا ترتيبه وتنظيمه، ومتابعة هذا التيار الاصلاحى الذي أصبح قويا لا يشق له جناح وهو يسير خلف قادته من مرحلة لأخرى.

سمير المشراوي تحية ملؤها الود والاحترام، لقائد أثبت أنه فريد من نوعه بهذا العمل الجبار إذا قارنه المرء بما خبره ورآه من عمليات تنظيم وإدارة سابقة تخلفت عن الركب بسبب عدم الدراية والفراسة والشجاعة والإلتزام الذي تمتع وعمل به سمير المشراوي.